كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء السابع

الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري

تحقيق

دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

القاهرة

١٣٩١هـ — ١٩٧٢م

الجزء السابع من تاريخ

كنز الدرر

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن ايبك

فهرس المحتويات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(١)

وبعـد ، فهذا هو الجزء السابع من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر لأبى بكر بن عبد الله بن أيبك الدوادارى ؛ وهو الجزء الذى أسماه مؤلفه « الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب » ، تمشيا مع طريقته فى تسمية كل جزء من أجزاء مؤلفه الكبير باسم فرعى خاص يوضح العصر ويحدد الدولة التى خصص هـذا الجزء أو ذاك لملاج تاريخها .

ولا تخفى على المشتغلين بدراسة تاريخ الشرق الأدنى فى العصور الوسطى أهمية عصر الأيوبيين بالذات ، بوصفه العصر الذى عاين حلقة من أخطر حلقات الحركة الصليبية . ففى ذلك العصر أخذت الصحوة الإسلامية تنطلق لتأخذ شكل موجة جهاد كبرى ضد الوجود الصليبى الغربى فى بلاد الشام ، وهو الأمر الذى ساعد عليه وأدى إلى نجاحه تحقيق الوحدة بين مصر والشام فى ظل ملوك بنى أيوب . وبعبارة أخرى فإن جانبا هاما من جوانب أهمية العصر الأيوبى يبدو فى أنه شهد تحول الصليبيين من الهجوم إلى الدفاع ، وتحول المسلمين ـ وخاصة فى بلاد الشام ـ من الدفاع إلى الهجوم : الأمر الذى جعل دعاة الحروب الصليبية ، وأصحاب مشاريعها فى الغرب الأوربى يؤكدون حقيقة هامة لم تغب تماما عن أنظار الصليبيين الأوائل ، وهى أن مصر بموقعها وإمكانياتها ومواردها مصدر خطر كبير على الصليبيين بالشام ، وأنه إذا أراد الصليبيون إقامة آمنة هادئة فى بلاد الشام فعليهم بتأمين جبهتهم الجنوبية من ناحية

مصر أولا . وهكذا تعرضت مصر فى أواخر العصر الأيوبى ـ أعنى فى النصف الأول من القرن الثالث عشر للميلاد ـ لحملتين صليبيتين كبيرتين ، ارتبط بهما كثير من الأحداث التى ميزت تاريخ الشرق الأدنى فى عصر الأيوبيين .

فإذا أضفنا إلى ذلك التيارات الأخرى الخارجية التى أثرت فى تاريخ المنطقة فى ذلك العصر، مثل تفكك الدولة الخوارزمية ، وظهور خطر المغول أو التتار فى المشرق، وما صحب هـذا وذاك من ردود فعل حضارية وسياسية واسعة الأصداء ـ وخاصة فى مصر والشام ـ أدركنا بعض الأهمية التى لعصر الأيوبيين فى تاريخ الشرق الأدنى . ففى ذلك العصر انسابت كثير من العناصر ـ وخاصة من الأكراد والأتراك والتركمان ـ داخل المحيط العربى الكبير فى مصر والشام ، لتترك آثار بصماتها واضحة فى التركيب الاجتماعى والتكوين البشرى والجنسى والبناء الحضارى ، وخاصة ما يرتبط بالنظم واللغة والعادات والتقاليد . وحسب عصر الأيوبيين أن مصر والشام شهدتا فيه انتشار النظام الإقطاعى الحربى ، والتوسع فى استخدام الرقيق الأبيض الذين عرفوا باسم المماليك ، ثم ظهور كثير من الألفاظ والمصطلحات غير العربية لتصبح شائعة الاستعمال ، لا عند العامة فحسب، بل أيضا عند الخاصة من العلماء والكتاب والمؤلفين، فضلا عن الحكام . وهـذه كلها ظواهر أخذت تنمو ويشتد خطرها طوال العصر الأيوبى ، حتى اكتملت صورتها مع قيام دولة المماليك ، التى خلفت دولة الأيوبيين فى حكم مصر والشام .

(٢)

ومن داخل إطار هـذه الصورة المبسطة تبدو الأهمية الخطيرة للحقبة التى يعالجها هذا الجزء السابع من تاريخ كنز الدرر لابن أيبك . ويزيد من هذه الأهمية أن ابن أيبك لم يكن مؤرخا عاديا ، اقتصر فى كتابه على الجمع والتلخيص والنقل عمن سبقه من المؤرخين ؛ وإنما انتمى ابن أيبك إلى أسرة كان لها من مسئولية المشاركة فى صنع الأحداث المعاصرة نصيب مرموق . فإذا أضفنا إلى السنوات التى عاشها مؤلف هذا

الـكتاب وشهد أحداثها ، تلك التي عاشها أبوه وجده ـ وكان لهما قسط واضح فى المشاركة فى الأحداث المعاصرة ـ لخرجنا بحقبة زمنية تمتد على وجه التقريب من أوائل القرن السابع حتى قرابة منتصف القرن الثامن للهجرة ـ وهى حقبة لها أهميتها التاريخيـة البالغة بوصفها تمثل عصر الانتقال من دولة الأيوبيين إلى دولة المماليك ؛ أو بعبارة أخرى الانتقال من العصر الذى اكتمل فيه بناء دولة الأيوبيين وبدأت تنخر فى جسمها العوامل الداخلية والخارجية التى أدت إلى سقوطها من ناحية ، إلى العصر الذى نضجت فيه ملامح ومقومات دولة سلاطين المماليك لتصبح قوة فعالة ، تمثل دولة من أغرب الدول التى عرفها التاريخ سواء من ناحية تـكوينها أو من ناحية نظمها أو من ناحية الدور الحربى والسياسى والحضارى الذى قدر لها أن تلعبه على مسرح الشرق الأدنى أواخر العصور الوسطى .

فمؤلف هـــذا الـكتاب الذى عاصر فترة نشطة حافلة بالأحداث فى صدر دولة سلاطين المماليك ، ربطته ببعض بقايا ملوك بنى أيوب صلات قوية مما جعله يقف على تفصيلات عديدة عن الأيوبيين وحياتهم الخاصة ودقائق ما كان يجرى بين بعضهم وبعض من أحداث وأحاديث تلقى أضواء جديدة على روح العصر من ناحية وعلى حياة ملوك بنى أيوب الخاصة والعامة من ناحية أخرى[1] . بل إن المؤلف يقول فى صراحة عند كلامه عن ابتداء دولة ملوك بنى أيوب فى بداية هـذا الجزء السابع من كتابه كنز الدرر ، إنه صاحب الملك الـكامل بن الصالح إسماعيل الأيوبى ، وأن الصداقة بينهما اشتدت إلى درجة أنه « كان يطلعنى على كثير من أسراره » .

وعند ما يشير المؤلف إلى جده عز الدين أيبك صاحب صرخد (ت ٦٤٥) يبدو لنا بوضوح مدى مشاركة هـذا الجد ـ الذى نسب إليه المؤلف ـ فى صنع الأحداث التى كانت تجرى على مسرح بلاد الشام فى النصف الأول من القرن السابع للميلاد[2] .

---

(١) انظر حوادث سنتى ٦٣٤ هـ ، ٦٣٥ هـ فى هذا الجزء .

(٢) انظر حوادث سنوات ٦١٦ هـ ، ٦٢٦ هـ ، ٦٣٥ هـ ، ٦٤٧ هـ فى هذا الجزء .

ثم إن الأمير عز الدين أيبك ـ جد المؤلف ـ لم يكن مجرد أمير من أرباب السيوف الذين لاشغل لهم فى الحياة إلا المساهمة فى تبعات الحكم ، وإنما يبدو مما كتبه حفيده ـ صاحب هذا الكتاب ـ أن الأمير الجد عرف بشدة التدين والحرص على تلاوة القرآن الكريم[1] ، والاشتغال بالكتابة ، فكانت له كتابات بخط يده كما كانت له خزانة كتب عامرة . وهنا يكشف المؤلف عند إشارته إلى جده فى هذا الجزء عن حقيقة جديدة هامة هى أن أسرة ابن أيبك تنحدر من نسل بنى سلجوق ، وأن عز الدين أيبك اسمه الحقيقى ميكائيل بن بهرام ، أسره الخوارزمية ، وباعوه للملك المعظم الأيوبى ، فنسب إليه وصار يعرف بالمعظمى[2] . ويلقى المؤلف أضواء جديدة على أسرته ـ فى هذا الجزء السابع من كتابه ـ فيروى أن السلطان الصالح نجم الدين أيوب هو الذى كاد لجده الأمير عز الدين أيبك ودسّ له السم ليتخلص منه ويستولى على أمواله وممتلكاته . فلما أحس الأمير أيبك بالسم يسرى فى جسده ، وتحقق من مؤامرة السلطان الصالح ، دبر للسلطان مؤامرة أدت إلى إصابته بمرض السقية الذى مات به بعد ذلك . وكانت من جملة جوارى الأمير أيبك ـ اللائى استولى عليهن السلطان الصالح ـ أم عبد الله والد المؤلف ، وهى امرأة خطائية الجنس ، فباعها الصالح ـ وهى حامل بوالد المؤلف من الأمير عز الدين ـ إلى رجل من كبار أهل صرخد ، فولدت عنده . ونشأ عبد الله ـ أبو المؤلف ـ عند ذلك الرجل ، حتى بلغ السابعة عشر من عمره وعندئذ انتقل إلى السلطان الظاهر بيبرس فى قصة طويلة ، فأنعم عليه بإقطاع عبرته ألفى وأربعمائة دينار ، وسلمه للأمير سيف الدين بلبان الرومى الدوادار ، وقال له « علمه وخليه يمشى معك » فعرف عبد الله ـ أبو المؤلف ـ بالدوادارى .

ويفهم من سياق هذه القصة أن عبد الله بن أيبك ـ أبا المؤلف ـ نشأ هو الآخر

---

(١) انظر حوادث سنة ٦٤٧ هـ فى هذا الجزء .

(٢) انظر حوادث سنة ٦١٩ هـ فى هذا الجزء .

نشأة قويمة ، حيث أن الرجل الذى اشترى أم عبد الله « كان دينا . . . وكان رجلا فقيها صوفيا فاضلا محققا ، له عندى كتاب تأليفه بخطه فى التصوف » . مما يشير إلى أن والد المؤلف نفسه شب فى بيت علم وأدب . هذا إلى أن عبد الله والد المؤلف كان مقربا من السلطان الأشرف خليل بن قلاون ثم من السلطان الناصر محمد بن قلاون ، الذى أمَّره وولاه بلبيس والعربان سنة ٧٠٣ هـ ، فأقام إلى سنة ٧١٠ هـ ، فنقله إلى الشام بسؤاله ، وجعله مهمندارا ، ثم ألزم بشد الدواوين بدمشق . . . وهكذا ظل والد المؤلف يشارك فى شئون الحكم حتى وفاته سنة ٧١٣ هـ[١] .

وهكذا ولد أبو بكر ـ مؤلف كنز الدرر ـ وشب فى بيت عرف قيمة العلم وقدره. وإذا كانت المصادر المعاصرة قد صمتت صمتا غريبا عن ذكر شىء عن حياة أبى بكر ابن عبد الله بن أيبك ، إلا أن مؤلفاته العديدة تشهد على تمرسه فى حياة العلم وسعة معلوماته وأفقه . ومن جملة هذه المؤلفات التى ألفها صاحب كنز الدرر كتاب فى خطط القاهرة ، أسماه « اللقط الباهرة فى خطط القاهرة »[٢] ومعروف عن موضوع الخطط أنه ليس بالموضوع السهل ، وأنه لايجرؤ على الخوض فيه إلا عالم متمكن واسع المعرفة . كذلك يشير المؤلف فى هذا الجزء السابع إلى أنه كان يرجع إلى مسوداته بين حين وآخر ليتحقق من حدث أو نبأ ، مما يوضح أنه كان حريصا على تدوين ما يتوصل إليه من معلومات فى مسودات يرجع إليها وقت الحاجة ، وهذا أسلوب لايأخذ به إلا صاحب منهج علمى منظم[٣] .

(٣)

أما عن كتاب كنز الدرر لابن أيبك فإن الصفة الغالبة عليه هى الإيجاز الشديد، والاكتفاء بالإشارة إلى الأحداث الكبرى الرئيسية دون الدخول فى التفاصيل ،

---

(١) انظر حوادث سنة ٦٤٧ هـ فى هذا الجزء .

(٢) انظر حوادث سنة ٥٥٧ هـ فى هذا الجزء .

(٣) انظر حوادث سنة ٥٨٩ هـ فى هذا الجزء .

والبعد عن ذكر التفريعات الثانوية التى تتصف بها حوليات العصور الوسطى بوجه عام. وقد توخى المؤلف هـذا النهج فى كتابة التاريخ متعمدا ، فيقول عن بعض الأحداث « أضربت عنه لطوله ، وكون تاريخنا تاريخ تلخيص » . كذلك نراه يحرص على عدم تكرار بعض الأحداث فيقول « . . . بعـد عدة وقائع قد تقدمت أخبارها بحكم التلخيص »[١] .

على أننا لايمكن أن ننزع ابن أيبك من العصر الذى عاش فيه فملا ، وهو عصر اتصفت عقليته بحب الاستطراد فى الكلام والكتابة . وكان المعاصرون يرون فى هـذا الاستطراد نوعا من التنويع لزيادة الفائدة من ناحية والترويح عن المستمع والقارئ ودفع السأم عنهما من ناحية أخرى . ولذا نجد المؤلف فى بعض أجزاء كتابه يجنح أحيانا إلى الاستطراد ، بل ربما انتقل من فن التاريخ إلى فن الأدب ، مثلما حدث فى ترجمته للقاضى الفاضل فى حوادث سنة ٥٩٦ هـ ، إذ لم يكتف بذكر فقرات من بليغ أدبه ، وإنما ساقته المعانى إلى ذكر بعض محفوظاته ـ محفوظات المؤلف نفسه ـ من الشعر الرقيق . وعند ما يتنبه المؤلف إلى أنه خرج عن الموضوع واستسلم للاستطراد ، يبرر سلوكه بأنه فعل ذلك متعمدا « لتنشيط القارئ ، ولا يمل ويسأم من فن واحد ، فإذا خرج به شجون الحديث من فن إلى فن كان لزناد فكرته أقدح ، ولطير نظرته أصدح . . . » !![٢] . على أن ابن أيبك لم يستسغ فى قرارة نفسه هذا الاستطراد الذى وقع فيه أحيانا ، فكان يعلن بسرعة عودته « إلى سياقة التاريخ بمعونة الله وحسن توفيقه » . وربما أحسّ أنه باستطراده قد وقع فى خطأ فعلًا ، فيعترف بالخطأ الذى وقع فيـه ، ويستغفر الله منه ، ويقولها فى صراحة « وقد خرج بنـا الكلام وشجونه عن شرط الاختصار ، وأنا أقول استغفر الله من ذلك !! »[٣] .

---

(١) انظر حوادث سنة ٦٢٨ هـ فى هذا الجزء .

(٢) انظر حوادث سنة ٥٩٦ هـ فى هذا الجزء .

(٣) انظر حوادث سنة ٦١٩ هـ فى هذا الجزء .

ومع روح الإيجاز الشديد التى سادت كتاب كنز الدرر ، ينبغى أن نعترف بأن ابن أيبك استطاع أن يأتى فى كتابه هذا بجديد فعلا. ويبدو هذا الجانب الجديد فى بعض المعلومات والآراء والحقائق التى يشير إليها ابن أيبك إشارات قد تكون موجزة ، ولكننا لا نعثر عليها فى مصدر آخر من المصادر التى تعرضت لتاريخ نفس الفترة . ويبدو السر فى هذه الحقيقة فى أن بعض المصادر التى أخذ عنها ابن أيبك واستقى منها معلوماته قد اندثرت ولم تصل إليها أيدى غيره من المؤرخين الذين عالجوا تاريخ نفس الحقبة الزمنية التى عالجها .

من ذلك ما نجده فى كتابة ابن أيبك من تلميحات طريفة عن أصل التتار وأخبارهم[1] . كذلك نراه يشير فى هـذا الجزء إلى أن رسل الصليبيين إلى المسلمين كانوا يدعون أنهم لا يعرفون العربية وهم يعرفونها[2] . وإلى سياسة صلاح الدين فى مصانعة الفرنج ـ وخاصة أرناط صاحب الكرك ـ وكيف أنه كان يبذل لهم الأموال فى الدور الأول الذى شغل فيـه صلاح الدين بإعادة بناء الجبهة الإسلامية ، وتعبئة جهود المسلمين فى مصر والشام استعدادا لمرحلة الجهاد ، « وكان يعطى الإفرنج شيئا كثيرا لا يعلم له قيمة ، ويصانعهم فيما بينه وبينهم ، ويجتهد بكتمان ذلك ، لا يسمع عنه أنه يصانع عن نفسه وبلاده »[3] . . . إلى غير ذلك من الإشارات السريعة الخاطفة التى لا نجد لكثير منها أثرا فى بقية المصادر المعاصرة ، والتى تلقى أضواء لها أهميتها على روح العصر .

هذا فضلا عن أن ابن أيبك نفسه ـ بالإضافة إلى أبيه وجده ـ شاركوا فى كثير من أحداث الفترة التى عاشوها ـ كما سبق أن أشرنا ـ مما جعله فى كتابته عن هذه الفترة بالذات يحيط بما لم يحط به غيره علما . ومع هذا فقد تحلى ابن أيبك فى كتابته

---

(١) انظر حوادث سنة ٦٣٨ هـ فى هذا الجزء .

(٢) انظر حوادث سنة ٥٨٩ هـ فى هذا الجزء .

(٣) انظر حوادث سنة ٥٦٨ هـ فى هذا الجزء .

بالتواضع الشديد ، وعدم الاستبداد بالرأى ، والاعتراف بعدم تثبته أحيانا من بعض البيانات. فهو مثلا فى حوادث سنة ٥٩١ هـ يقول إن العادل عاد إلى دمشق « وخلف بعض أولاده بالشرق ، لا أعلم أيهم كان » . وهو عندما يشير إلى واقعة حطين يفعل ذلك ضمن أحداث سنة ٥٦٨ هـ ، ولـكنه يذكر أن ابن واصل قال إن هذه الواقعة حدثت سنة ٥٨٣ هـ ، ويؤيد رأى ابن واصل قائلا « وأقول إنه الصحيح » . ويعلل ابن أيبك ذلك بأن المصدر الذى نقل عنـــه أخبار تلك الواقعة ـ وهو أبو المظفر جمال الدين يوسف ـ اتبع طريقة رواية الأحداث والوقائع متكاملة لا مجزأة وفق السنوات التى استغرقتها ، بحيث يذكر الواقعة « واستمر على ذكرها هل يكون فى سنيها أو غير سُنيها » . أما ابن واصل فقد اتبع أسلوب تتابع السنين ، بحيث لايذكر فى السنة الواحدة إلا ماتم فيها من أحداث ، ولذا « فالرجوع إليه فى وقائع السنين أولى من غيره . . . » .

وهكذا يبدو لنــا أنه إذا كان البعض قد أخذ على كتاب كنز الدرر لابن أيبك بعض المآخذ ، كالاستطراد حينا ، والإيجاز الشديد أحيانا ؛ فضلا عن ركاكة الأسلوب وكثرة الأخطاء اللغوية . . . فإن هذا كله لاينبغى أن يصرفنا عن مزايا هذا الـكتاب ومحاسنه ، بوصفه مصدرا هاما من مصادر الحقبة الزمنية التى تصدى لعلاجها . هذا إلى أننا فى حكمنا على أى عمل تاريخى ينبغى ألا ننظر إليه بأعين العصر الذى نعيش نحن فيــه ، ولا نحـكم عليه بمقاييسنا ومثلنا ومستوياتنا نحن ؛ وإنما تتطلب العدالة أن نقيّم هذا العمل أو ذاك فى ضوء المثل والمقاييس والمستويات التى سادت العصر الذى تم فيه إنجاز ذلك العمل فعلا . ولا يخفى علينا أن ابن أيبك عاش وكتب فى عصر شهد زحف الأعاجم على الوطن العربى فى الشرق الأدنى وتغلغلهم فيه وبسط سيادتهم عليه . . . ونجم عن هـذا كله زحف كثير من عادات الترك والتتار وغيرهم من شعوب المشرق ، وانتشار عديد من نظمهم وتقاليدهم فى العراق والشام ومصر بوجه خاص ، وانسياب كثير من ألفاظهم المستغربة فى هذه البلاد ، حتى غدت مألوفة الاستعمال فى الحياة اليومية عند العامة والخاصة سواء ، بحيث صار

لايخلو منها كتاب أو مصدر أو موسوعة مما تم تأليفه بالعربية فى ذلك العصر . وعلى هذا فإن ابن أيبك ـ فيما ظنه البعض مخطئا ـ لم يكن فى حقيقة أمره إلا قطعة من العصر الذى عاش فيه ، وكتب بروحه ، وتأثر بأوضاعه واتجاهاته . وحسب ابن أيبك أنه استطاع أن يقدم لنا فى كتابه كنز الدرر الكثير من المعلومات الجيدة الحبك التى لاتخلو من جديد وطريف .

(٤)

وإذا كان لى أن أختار صفة نصف بها ابن أيبك فى الأجزاء الأخيرة من كتابه « كنز الدرر وجامع الغرر » ؛ فإننى لاأجد أفضل من أن أصفه بأنه « مؤرخ النيل ». قد يقول البعض بأن هذه الصفة ليست من خصائص ابن أيبك وحده فى كتابه كنز الدرر ، وإنما يشاركه فيها ابن تغرى بردى ، المؤرخ الذى عاش فى القرن التاسع الهجرى (ت ٨٧٤ هـ) والذى عنى هو الآخر عناية فائقة بذكر أمر النيل فى كل سنة من سنوات حولياته الشهيرة « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » . ولكن علينا هنا أن نضع أمام أعيننا اعتبارين هامين : أولهما أن ابن أيبك عاش وكتب فى عصر يتقدم من الناحية الزمنية العصر الذى عاش وكتب فيه المؤرخ ابن تغرى بردى، مما يجعل ابن أيبك فى هذه الناحية مبتكرا ورائدا لا مقلدا ومحاكيا . هذا مع عدم استطاعتنا أن ننفى أن يكون هناك من المؤرخين والمؤلفين من سبق ابن أيبك زمنيا فى العناية بذكر أمر النيل فى كل سنة من السنوات التى تصدى لعلاج تاريخها . ولكننا فيما نعلمه ـ وفوق كل ذى علم عليم ـ لم نتوصل إلى أحد قبل ابن أيبك استن هذه القاعدة فى العناية بذكر أمر نهر النيل سنة بعد أخرى . أما الاعتبار الثانى الذى يميز ابن أيبك عن ابن تغرى بردى فى هذا الصدد فهو أن ابن أيبك جعل للنيل مكان الصدارة فى أحداث كل سنة من حولياته ، فى حين جعل ابن تغرى بردى للنيل مكان الخاتمة أو الذيل . ويبدو لنا فى هذا الجزء السابع من كتاب كنز الدرر كيف حرص ابن أيبك على أن يستهل أحداث كل سنة بعنوان ثابت لايحيد عنه ، هو : « النيل المبارك فى هـذه السنة » . فى حين ينهى ابن تغرى بردى فى حولياته « النجوم

الزاهرة » حوادث كل سنة بذكر من توفى فيها من الأعيان ثم يختتمها بعنوان جانبي نصه « أمر النيل فى هذه السنة » .

وهكذا أدرك ابن أيبك أن نهر النيل « مبارك » وأن الوقوف على حال فيضانه هو المفتاح لدراسة أحوال مصر وأهلها ، ولذا يبدأ بذكر أمر الفيضان . وفى ضوء وضع النيل والفيضان يمكن تفسير ما ألمّ بالبلاد والعباد فى هذه السنة أو تلك من أحداث اقتصادية واجتماعية وسياسية . حقيقة إنه قد يؤخذ على ابن أيبك عدم دقته أحيانا عند تسجيل مدى الماء القديم فى النيل ، ومقدار زيادة ماء الفيضان ؛ ولكننا مرة أخرى نكرر ماسبق أن ذكرناه من أنه علينا قبل أن نحكم على عمل من أعمال التاريخ أن نقدر ظروف العصر الذى تم فيه ذلك العمل ، ومدى إمكانيات المؤلف ، والمصادر التى كان عليه أن يستقى منها معلوماته . . . إلى غير ذلك من الاعتبارات العديدة التى لايقدرها حق قدرها إلا المؤرخ الذى يتمتع بحاسة تاريخية نفّاذة .

(٥)

وأخيرا ، فإنه لايسعنى بالنيابة عن جميع المشتغلين فى حقل تاريخ العصور الوسطى سوى أن أشكر المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة لعنايته — وعناية القائمين على أمره — بنشر هذا الكتاب ، كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبى بكر بن عبدالله بن أيبك الدوادارى ، والحرص على إخراجه فى هذه الصورة السليمة المتكاملة التى تم إخراجه فيها فعلا .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى النهوض بنصيبي فى هذا العمل العلمى الجليل ، بتحقيق الجزء السابع من هذا الكتاب ، وهو الجزء الذى أتشرف بتقديمه اليوم للباحثين ، لنضيف به لبنة جديدة إلى صرح بناء حركة إحياء التراث العربى .

والله ولى التوفيق ،،

سعيد عبد الفتاح عاشور
أستاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب — جامعة القاهرة

ضاحية المعادى بالقاهرة فى { ذى الحجة سنة ١٣٩١
فبراير سنة ١٩٧٢

Herausgabe der Chronik *Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar* des Ibn ad-Dawādārī walten ließen, und für die geglückte äußere Form des Buches zu danken.

Ich hoffe, daß es mir gelungen ist, durch die Edition von Band VII, den ich hiermit der wissenschaftlichen Welt vorlege, meinen Teil zu diesem verdienstvollen Projekt beizusteuern und dadurch einen weiteren Beitrag zur Erschließung des arabischen Erbes zu leisten.

Kairo, im Februar 1972

DR. SAʿĪD ʿABD AL-FATTĀḤ ʿĀŠŪR
Professor an der Universität Kairo

IV

Man könnte Ibn ad-Dawādārī in den letzten Bänden seiner Universalgeschichte *Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar* kaum treffender charakterisieren als mit der Bezeichnung „Chronist des Nils". Zwar weisen manche darauf hin, daß Ibn ad-Dawādārī darin nicht allein steht, sondern daß auch Ibn Taġrībirdī, ein Chronist des 9./15. Jhs. (st. 874/1469—70), in jedem Jahr seiner berühmten Chronik *an-Nuǧūm az-zāhira fī mulūk Miṣr wal-Qāhira* sehr sorgfältig die Nildaten aufgezeichnet habe. Zwei wichtige Kriterien jedoch verdienen unsere Aufmerksamkeit: Erstens lebte und schrieb Ibn ad-Dawādārī in einem früheren Jahrhundert, was seine Originalität ausmacht. Zwar gab es vor Ibn ad-Dawādārī Chronisten und Autoren, die den Nilstand erwähnen, freilich nur in den Jahren, deren Ereignisse sie ohnehin berichten, aber soweit wir wissen, stoßen wir vor Ibn ad-Dawādārī auf keinen, der konsequent alljährlich den Nilstand verzeichnet. Der zweite Umstand, der Ibn ad-Dawādārī gegenüber Ibn Taġrībirdī auszeichnet, besteht darin, daß Ibn ad-Dawādārī den Nilstand zu Anfang, Ibn Taġrībirdī am Ende eines jeden Jahresberichtes erwähnt. Ibn ad-Dawādārī läßt die Ereignisse eines jeden Jahres mit der immer gleichbleibenden Überschrift: „Der gesegnete Nil in diesem Jahr" beginnen; Ibn Taġrībirdī beschließt ein Jahr mit den Nekrologen bedeutender Verstorbener und fügt dann erst die Zwischenüberschrift: „Der Nil in diesem Jahr" an.

Ibn ad-Dawādārī hat die Bedeutung des „gesegneten" Nils und der jährlichen Nilüberschwemmung als Schlüssel für das Studium der Geschichte Ägyptens und seiner Bevölkerung erkannt und beginnt daher ein jedes Jahr mit dem Nilstand; die wirtschaftlichen, sozialen und politischen Ereignisse in Ägypten lassen sich aus dem Nilstand und der Höhe der jährlichen Nilüberschwemmung interpretieren. Zwar könnte man gelegentlich Ibn ad-Dawādārī fehlende Genauigkeit bei der Angabe des jährlichen Höchst-und Niedrigwassers des Nils vorwerfen, wir können aber nur nochmals wiederholen, daß wir bei der Bewertung eines historischen Werkes die Zeitumstände, die Möglichkeiten und die Quellen, die dem Verfasser zugänglich waren, und noch weitere Faktoren in Betracht ziehen müssen, die nur ein erfahrener und einfühlsamer Historiker richtig einschätzen kann.

V

Zum Schluß bleibt mir noch die angenehme Pflicht, im Namen aller, die auf dem Gebiet der mittelalterlichen Geschichte arbeiten, dem Deutschen Archäologischen Institut in Kairo und seinen Mitarbeitern für die Sorgfalt, die sie bei der

vieles Einblick, das anderen verschlossen war. Nichtsdestoweniger zeichnet sich Ibn ad-Dawādārī in seinem Buch durch Bescheidenheit und Zurückhaltung in seinen eigenen Urteilen aus. Zuweilen gibt er offen zu, daß er bei einigen seiner Informationen selbst nicht die letzte Gewißheit habe. So sagt er z. B. unter dem Jahr 591/1194—5, daß al-ʿĀdil nach Damaskus zurückgekehrt sei „und einen seiner Söhne im Osten zurückgelassen habe; er wisse jedoch nicht, welcher genau es gewesen sei". Von der Schlacht von Ḥiṭṭīn spricht er unter den Ereignissen des Jahres 568/1172—3, weist aber darauf hin, daß Ibn Wāṣil diese Schlacht in das Jahr 583/1187—8 datiert. Er stützt die Meinung Ibn Wāṣils, wenn er sagt: „Ich aber meine, daß dies das Richtige ist." Ibn ad-Dawādārī erklärt diese Diskrepanz damit, daß sein Gewährsmann für diese Stelle, Abū l-Muẓaffar Ǧamāl ad-Dīn Yūsuf, die Methode verfolgte, sich länger hinziehende Vorgänge und Geschehnisse en bloc zu behandeln statt unter den einzelnen Jahren, auf die sie sich verteilten. Abū l-Muẓaffar erwähnte die Schlacht „und fuhr fort, darüber zu berichten, ob es nun noch in die Berichtsjahre fiel oder nicht" Ibn Wāṣil indessen folgt der streng annalistischen Darstellung; innerhalb eines Jahres behandelt er nur die Ereignisse, die darin abgeschlossen wurden. „Darum", so sagt Ibn ad-Dawādārī, „ist es immer besser, die Geschehnisse der einzelnen Jahre bei ihm statt bei einem anderen nachzuschlagen."

Wenn man auch gegen Ibn ad-Dawādārīs *Kanz ad-durar* das eine oder andere einwenden kann — Weitschweifigkeit hier, allzu große Kürze dort, ganz abgesehen von der Dürftigkeit des Stils und der großen Zahl sprachlicher Vorstöße —, vermag dies doch alles nicht die Qualitäten des Buches als einer bedeutenden Quelle der dort beschriebenen Epoche zu schmälern. In unserem Urteil über historische Werke dürfen wir nicht die Maßstäbe unserer Zeit anlegen, vielmehr verlangt die Objektivität, daß wir sie nach den Maßstäben der jeweiligen Zeit bewerten. Ibn ad-Dawādārī lebte und schrieb in einer Zeit, als Nichtaraber, Türken, Mongolen und andere Völker des Ostens in den arabisch sprechenden Vorderen Orient, besonders in den Irak, in Syrien und in Ägypten, einströmten und viele ihrer Institutionen und Traditionen mitbrachten, vor allem aber drangen viele Ausdrücke aus ihren Sprachen ins Arabische ein und wurden sowohl vom einfachen Volk als auch den oberen Schichten alltäglich benutzt. Man findet sie in jeder Quelle, jedem Buch, jeder Enzyklopädie, die damals in arabischer Sprache verfaßt wurden. Was man Ibn ad-Dawādārī als Fehler ankreiden mag, ist im Grunde nichts anderes als ein Zeugnis der Zeit, in der er lebte, in deren Geist er schrieb und deren Verhältnisse und Strömungen ihn beeinflußten. Für uns kommt es darauf an, daß Ibn ad-Dawādārī uns in seinem Buch präzise, interessante und oft neue Informationen gibt.

lehren und ihn zu unterhalten. Auch unser Autor läßt sich gelegentlich zu derlei weit ausholenden Beschreibungen verleiten, manchmal verläßt er sogar das Gebiet der Geschichtsschreibung und wechselt zum Adab über, z. B. in seiner Biographie al-Qāḍī al-Fāḍils im Bericht über das Jahr 596/1199—1200. Dort begnügt er sich nicht damit, ein paar herausragende Beispiele aus dessen literarischem Schaffen beizubringen, sondern führt bei dieser Gelegenheit auch einiges aus seinem eigenen poetischen Fundus an. Als der Verfasser dann bemerkt, daß er sein eigentliches Thema verlassen und sich in anderem verloren hat, rechtfertigt er sich damit, daß er in voller Absicht so gehandelt habe: „zur Ergötzung des Lesers, damit er nicht bei bloß einer Disziplin Langeweile und Überdruß empfinde; denn wenn ihn die Verzweigungen des Vortrags von einer Disziplin zur anderen führen, sprüht der Feuerstahl seiner Gedanken lebhafter und singt der Vogel seines Denkens heller" (vgl. Jahr 596). Dennoch mißbilligt Ibn ad-Dawādārī im Grunde diese Digressionen, in die er manchmal verfällt; sofort kündigt er seine Rückkehr „zum Lauf der Geschichte mit Gottes Hilfe und Gnade" an. Manchmal bekennt er auch offen diesen seinen Fehler: „Die Erzählung mit all ihren Verzweigungen hat uns vom Prinzip der knappen Formulierung abgebracht; daher sage ich: Gott verzeih' mir!" (vgl. Jahr 619).

Trotz der knappen Berichterstattung, die in der Chronik *Kanz ad-durar* vorwaltet, vermochte Ibn ad-Dawādārī in diesem Buch durchaus Neues zu bringen. Dies zeigt sich in einigen Informationen und Stellungnahmen, von denen zwar nur kurz die Rede ist, auf die wir aber in keiner anderen Quelle über diese Zeit stoßen. Der Schlüssel hierzu liegt darin, daß einige Quellen, aus denen Ibn ad-Dawādārī geschöpft hat, keinem anderen diese Zeit behandelnden Chronisten zugänglich waren.

Einmalig ist z. B. der ungewöhnliche Bericht Ibn ad-Dawādārīs über den Ursprung und die Frühgeschichte der Tataren (vgl. Jahr 638). Ebenso erfahren wir, daß die Boten der Kreuzfahrer an die Muslime entgegen ihren eigenen Behauptungen sehr wohl Arabisch verstanden (vgl. Jahr 589). Weiterhin lernen wir die Politik Saladins kennen, die Franken zu umwerben, vor allem Rainald von al-Karak, und ihnen reichlich Gelder zukommen zu lassen, dies zu Beginn der Zeit, als Saladin die Muslime Ägyptens und Syriens gemeinsam für den Heiligen Krieg zu mobilisieren suchte. „Er pflegte den Franken einen großen Betrag von unbekannter Höhe zu geben, um sie für sich einzunehmen; er bemühte sich, dies geheimzuhalten, damit zu niemandes Ohren gelange, daß er seinet- und seines Landes wegen Verhandlungen führe" (vgl. Jahr 568). Wir finden noch mehr derlei Andeutungen, die Licht auf den Geist der Zeit werfen, nach denen wir aber bei anderen Chronisten vergeblich suchen.

Wie oben erwähnt, war Ibn ad-Dawādārī — wie schon sein Vater und Großvater — an den großen Ereignissen seiner Zeit unmittelbar beteiligt und hatte in

Wie Aibak als frommer Mann bekannt war, so wuchs auch sein Sohn ʿAbdallāh in einer religiösen Umgebung auf, denn der Mann, der seine Mutter gekauft hatte, „war ein frommer, gewissenhafter und aufrechter Muslim, bewandert im religiösen Recht und in der Mystik; ich besitze ein Buch über den *taṣawwuf*, das er selbst geschrieben hat" — dem entnehmen wir, daß der junge ʿAbdallāh in einem Hause groß wurde, wo Bildung und Wissen gepflegt wurden. Später gehörte ʿAbdallāh zu den Vertrauten zunächst des Sultans al-Ašraf Ḫalīl und dann dessen Bruders an-Nāṣir Muḥammad. Dieser machte ihn zum Emir und übertrug ihm im Jahre 703/1303—4 Bilbais und das Beduinendepartement; dieses Amt übte er bis zum Jahre 710/1310—1 aus. Auf sein Ersuchen hin versetzte ihn an-Nāṣir nach Syrien, wo er ihn zum Mihmandār ernannte; schließlich übertrug er ihm das Amt des Šādd ad-dawāwīn in Damaskus. Bis zu seinem Tode im Jahre 713/1313—4 nahm der Vater des Autors also aktiv an den Regierungsgeschäften teil (vgl. Jahr 647).

So wurde Abū Bakr, unser Autor, in einem Haus geboren und erzogen, das den Wert und Rang der Wissenschaft kannte. Zwar bewahren die zeitgenossischen Quellen seltsamerweise völliges Stillschweigen über ihn, doch zeugen seine zahlreichen Werke von seiner wissenschaftlichen Erfahrung, von der Weite seines Horizontes und dem Reichtum seiner Kenntnisse. Zu seinen Werken zählt u. a. ein Buch über die Topographie Kairos, *al-Luqaṭ al-bāhira fī ḫiṭaṭ al-Qāhira*, (vgl. Jahr 557), also über einen gewiß nicht einfachen Gegenstand, an den sich nur ein fähiger Gelehrter mit sehr breitem Wissen wagen konnte. Im vorliegenden siebten Band teilt uns der Verfasser mit, daß er von Zeit zu Zeit in seinen Notizen nachsah, um sich über das eine oder andere Ereignis Gewißheit zu verschaffen. Diese Praxis, alle zu ihm gelangenden Informationen aufzuzeichnen und auf sie im Bedarfsfall zurückzugreifen, kennzeichnet seine saubere wissenschaftliche Methode (vgl. Jahr 589).

III

Die gedrängte Kürze der Chronik *Kanz ad-durar* Ibn ad-Dawādārīs hebt sich von dem Usus der mittelalterlichen Chronisten ab, auf alle Einzelheiten und Nebensächlichkeiten ausführlich einzugehen. Dieser Methode folgt der Verfasser ganz bewußt. Über einige Vorgänge sagt er selbst: „Ich behandele sie nicht ausführlich, weil der Bericht sonst zu lang würde und ich eine zusammenfassende Chronik schreiben will." Ebenso bemüht er sich, Wiederholungen zu vermeiden: „. . . nach einigen Ereignissen, die zuvor schon abgehandelt worden sind und auf deren nochmalige Erwähnung ich um der Kürze willen verzichte" (vgl. Jahr 628).

Doch wir können Ibn ad-Dawādārī nicht von seiner Zeit, die Weitschweifigkeit in Schrift und Rede liebte, trennen. Die Zeitgenossen sahen in dieser Weitschweifigkeit eine Art Abwechslung, um den Leser auf kurzweilige Art zu be-

den späteren Ayyubiden; dies verhalf ihm dazu, zahlreiche Details über die Ayyubidenherrscher und ihr persönliches Leben zu erfahren, z. B. über ihre Handlungen und Gespräche untereinander, die neues Licht auf den Geist der Zeit im allgemeinen und ganz besonders auf ihr privates und öffentliches Leben werfen (vgl. Jahre 634, 635). Zu Beginn des vorliegenden Bandes sagt der Verfasser sogar offen in seinem Bericht über die Anfänge des Ayyubidenstaates, daß er ein Freund des al-Malik al-Kāmil b. aṣ-Ṣāliḥ Ismā'īl al-Ayyūbī sei und die Freundschaft zwischen beiden so eng geworden sei, daß „er mir sogar viele seiner Geheimnisse anzuvertrauen pflegte".

Wenn der Autor über seinen Großvater väterlicherseits 'Izz ad-Dīn Aibak, den Herrn von Ṣarḫad (st. 645/1247—8) spricht, tritt klar die bedeutende Rolle hervor, die dieser Mann bei den Vorgängen in Syrien während der ersten Hälfte des siebten Jahrhunderts der Hiǧra gespielt hat (vgl. Jahre 616, 626, 635 und 647). Der Emir 'Izz ad-Dīn Aibak widmete sich nicht nur der Politik, wie es seinem Offiziersstand entsprach, sondern zeichnete sich — wie wir von seinem Enkel, unserem Autor, erfahren — durch tiefe Frömmigkeit, Begeisterung für die Koranrezitation (vgl. Jahr 647) und seine Beschäftigung mit der Schriftstellerei aus. Von ihm selbst waren Schriften bekannt, die er mit eigener Hand geschrieben hatte; auch besaß er eine reiche Bibliothek. Bei dieser Gelegenheit — der Nennung des Großvaters — erfahren wir als interessante und wichtige Neuigkeit, daß sich die Familie Ibn ad-Dawādārīs auf die Selǧuqen zurückführe und daß 'Izz ad-Dīn Aibaks eigentlicher Name Mīkā'īl b. Bahrām gewesen sei; die Ḫwārazmier hätten ihn gefangengenommen und an al-Malik al-Mu'aẓẓam verkauft. Daher leite sich seine Nisba al-Mu'aẓẓamī her, unter der er bekannt wurde (vgl. Jahr 619). Wir erfahren weiter, daß Sultan aṣ-Ṣāliḥ Naǧm ad-Dīn Ayyūb gegen 'Izz ad-Dīn Aibak konspiriert und ihm heimlich Gift gegeben habe, um sich seiner zu entledigen und sein Geld und seinen Besitz an sich zu reißen. Als Aibak die Wirkung des Giftes an sich spürte und den Anschlag aṣ-Ṣāliḥs erkannte, konspirierte er seinerseits gegen den Sultan und sorgte dafür, daß er selbst vergiftet wurde. Unter den Sklavinnen des Emirs Aibak, deren sich Sultan aṣ-Ṣāliḥ bemächtigte, war die Mutter 'Abdallāhs, des Vaters unseres Autors; sie war zentralasiatischer *(ḫiṭā'īya)* Abstammung. Aṣ-Ṣāliḥ verkaufte sie, als sie von Aibak schwanger war, an einen bedeutenden Mann in Ṣarḫad, in dessen Haus sie dann auch das Kind, 'Abdallāh, den Vater des Verfassers, gebar. Er wuchs bei jenem Mann bis zu seinem siebzehnten Lebensjahr auf; dann gelangte er unter Umständen, auf die wir hier nicht näher einzugehen brauchen, zu Sultan aẓ-Ẓāhir Baibars; dieser gewährte ihm ein Lehen im Wert von 2400 Dinar und übergab ihn dem Emir Saif ad-Dīn Balbān ar-Rūmī ad-Dawādār, zu dem er sagte: „Bring ihm etwas bei und behalte ihn ständig in deiner Nähe!" Auf diesen Dawādār geht 'Abdallāhs Nisba „ad-Dawādārī" zurück.

mals strömten viele Völker, vor allem Kurden, Türken und Turkmenen in das arabische Ägypten und Syrien ein; sie hinterließen deutliche Spuren in der sozialen, ethnischen und kulturellen Struktur des Landes, vornehmlich auf dem Gebiete der Institutionen, der Sprache, der Sitten und Gebräuche. Es genügt zur Kennzeichnung dieser Zeit zu bemerken, daß sich damals das System des Militärlehens und die Praxis, Mamluken genannte weiße Sklaven in Dienst zu nehmen, in Ägypten und Syrien ausbreiteten. In dieser Zeit tauchen auch viele später weit verbreitete Worte und Begriffe nichtarabischen Ursprungs auf, und zwar nicht etwa nur im Volk, sondern auch in der Oberschicht, also bei den Gelehrten, den Sekretären und den Schriftstellern, ganz abgesehen von den Machthabern selbst. Alle diese Erscheinungen verstärkten sich während der Ayyubidenzeit und setzten sich mit der Herausbildung des Mamlukenstaates endgültig durch, der die Ayyubiden in der Herrschaft über Ägypten und Syrien ablöste.

II

Im Rahmen dieser vereinfachten Darstellung zeichnet sich die große Bedeutung der im vorliegenden Band behandelten Periode ab, die noch dadurch verstärkt wird, daß Ibn ad-Dawādārī kein gewöhnlicher Chronist war, der sich in seinem Buch auf das bloße Sammeln, Resümieren und Wiedergeben dessen beschränkte, was Chronisten vor ihm geschrieben hatten. Vielmehr gehörte er einer Familie an, die maßgeblich am politischen Leben ihrer Zeit mitwirkte. Wenn wir den Jahren, die der Verfasser dieses Buches selbst miterlebte, diejenigen hinzurechnen, in denen sein Vater und sein Großvater lebten — beide spielten eine wichtige Rolle in ihrer Zeit —, dann ergibt sich für uns eine Zeitspanne, die grosso modo vom Anfang des siebten bis zur Mitte des achten Jahrhunderts der Hiǧra reicht. Es war dies eine Periode von erstrangiger historischer Bedeutung: Damals fand der Wechsel von den Ayyubiden zu den Mamluken statt, oder — anders ausgedrückt — der Wechsel von der Epoche, in der der Aufbau des ayyubidischen Staates abgeschlossen war und ihn innere und äußere Kräfte zu zersetzen begannen, die schließlich zu seinem Sturz führten, hin zu der Zeit, in der sich die charakteristischen Züge und die Grundlagen des Staates der Mamlukensultane herausbildeten, der sich zu einer einflußreichen Kraft entwickelte. Dieser war einer der seltsamsten Staaten, die die Geschichte je gekannt hat, und zwar auf Grund sowohl seiner Entstehung als auch seiner Institutionen und der militärischen, politischen und kulturellen Rolle, die er auf der Bühne des Vorderen Orients im Spätmittelalter spielen sollte.

Den Verfasser dieses Buches, der die bewegte und ereignisreiche Epoche zu Beginn der Mamlukenherrschaft selbst erlebt hat, verbanden enge Beziehungen mit

EINLEITUNG

I

Der hier vorliegende Band ist der siebte der Chronik *Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar* von Abū Bakr b. ʿAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī; der Verfasser hat ihm den Namen *ad-Durr al-maṭlūb fī aḫbār mulūk banī Ayyūb* gegeben, getreu seiner Praxis, jedem Einzelband dieser Chronik einen Untertitel beizufügen, der die darin behandelte Zeit und Dynastie näher bezeichnet.

Wer sich mit der Geschichte des Vorderen Orients im Mittelalter näher befaßt, kennt die Bedeutung gerade des Zeitalters der Ayyubiden, handelt es sich doch dabei um eine Zeit, in die eine der entscheidenden Phasen der Kreuzzugsbewegung fiel. Damals begann sich der Islam unter Aufbietung aller Kräfte in einem Heiligen Krieg gegen die Anwesenheit der europäischen Kreuzfahrer in Syrien zu wenden. Zu deren schließlich erfolgreicher Abwehr trug die Vereinigung Ägyptens und Syriens unter den Ayyubiden maßgeblich bei; wurden doch unter den Ayyubiden die Kreuzfahrer erstmals in die Defensive gedrängt: die Muslime vor allem Syriens gingen zum Angriff über. Jetzt erkannten die Anhänger und Organisatoren der Kreuzzüge im Westen, was auch den ersten Kreuzfahrern nicht vollständig verborgen geblieben war, nämlich daß Ägypten auf Grund seiner Lage, seiner Mittel und Möglichkeiten für die syrischen Kreuzfahrer eine Quelle großer Gefahr war und sich die Kreuzfahrer, wollten sie sich in Syrien sicher fühlen, zuerst um den Schutz ihrer Südflanke von Ägypten her kümmern mußten. So war denn Ägypten gegen Ende der Ayyubidenzeit in der ersten Hälfte des 13. Jhs. zwei großen Angriffen von seiten der Kreuzfahrer ausgesetzt, mit denen ein großer Teil der Ereignisse zusammenhängt, die die Geschichte des Vorderen Orients zur Zeit der Ayyubiden prägten.

Die Bedeutung des Zeitalters der Ayyubiden in der Geschichte dieses Raumes rührt aber auch von auswärtigen Entwicklungen her, wie z. B. dem Zerfall des ḫwārazmischen Staates, dem Auftauchen der Mongolen- bzw. Tatarengefahr im Osten und all dem, was beide Vorgänge an weitreichenden kulturellen und politischen Rückwirkungen vor allem in Ägypten und Syrien mit sich brachten. Da-

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRI

SIEBTER TEIL

DER BERICHT ÜBER DIE AYYUBIDEN

HERAUSGEGEBEN VON

SA'ID 'ABD AL-FATTĀH 'ĀSŪR

IN KOMMISSION BEI SCHWARZ FREIBURG/BR.

1972

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des Islamischen Ägyptens

BAND 1g

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 7